حملات المايستوما في سنار

إعداد

أ. نزيهة البكري

أ. محمد عبد القادر المأمون

بروفيسور أحمد حسن فحل

"رائدة العزم والابتكار"

حملات المايستوما في سنار
رائدة العزم والابتكار

إعداد:
أ. نزيهة البكري
أ. محمد عبد القادر المأمون
بروفيسور أحمد حسن فحل

تصميم:
دار مدارك للطباعة والنشر

• •

مسؤول المكتب الفني والتصميم
مظفر رمضان

مركز أبحاث المايستوما- جامعة الخرطوم

مركز متعاون مع منظمة الصحة العالمية

إهــداء

والي ولايـة سـنار واركان حكومتـه ووزارة الصحـة وجميـع العاملـين بهـا وبالمحليـات.. الذيـن لولاهـم مـا تـم هـذا العمـل الكبـير.

البسـطاء والمـرضى الذيـن اسـتجابوا لنـداء الواجـب وتعاونـوا في إلفـة ونظـام متراصـين حـول حـزام الأمـان مفعمـين بالامل..يكتمـون زفراتهـم وأناتهـم حتـى لاحـت بـوارق الفـرج باسـتجابة كريمـة تاجهـا التـوكل والاخـذ بالأسـباب.

الاطباء والعاملين بالحقل الصحي وهجرتهم للقصد النبيل.

الأدباء والشعراء والقادة وأهل الفن وشهاداتهم وحضورهم للفضل وبالفضل.

المنظمات الطوعية ومنابر الاعلام والتوعية.

لـكل هـؤلاء يقـف مركـز ابحـاث المايسـتوما – جامعـة الخرطـوم إجـلالا واحترامـا ويهديـم حقائـق وقياسـات هـذا الفتـح العظيـم.

تحديثا بالنعمة والحمد لله وشكرا لعباده الأخيار.

بروفسير أحمد حسن فحل

مركز أبحاث المايستوما
الخرطوم في مايو 2021م.

المحتويات

تمهيد	7
مرض المايستوما وطرق الوقاية منه	9
مدى خطورة وإنتشار مرض المايستوما	10
نشأة وتاريخ مركز أبحاث المايستوما	12
معوقات القضاء على المرض	15
الحملات الصحية في ولاية سنار- مشفى ود أونسة لعلاج مرض المايستوما	20
سلسلة حملات التوعية الصحية في ولاية سنار	23
"الشيخ عبد العزيز البشير "قصة الرجل الأمة"	40
أسباب نجاح حملات التوعية الصحية في ولاية سنار.	42
الدروس المستخلصة من نجاح سنار في محاربة مرض المايستوما	42
راعي مشروع القوافل الصحية والتوعية	45
الخاتمة	47

تمهيد

جاء السير حثيثا مباركا وممنهجا لإنهاء معاناة طويلة مريرة وللقضاء على مرض المايستوما الفتاك، وكان أنين البسطاء والمرضى تدوزن أيقاع الخطو والصبر والعزم، فكان الاجتهاد والمثابرة يربطها حبل الامانة المهنية والاقتدار والخبرة المتين، وتحدد معالم حملات التوعية والمكافحة للمرض البحوث العلمية والدراسات والمعلومات والمسوحات الميدانية الدقيقة والتوثيق.

هذه الملحمة الانسانية مثلت أعمالا جليلة في ارض السودان والعالم لشعب يريد الحياة والصحة والنماء، لذا وجب توثيقها وتدوين مراحلها وفصولها وبسطها للدارسين والباحثين والزوار والعلماء وللمنظمات العاملة في المجال الانساني والصحي ومجالات التنمية البشرية.

ويجيء هذا الكتيب يؤرخ لمرحلة عامرة بالعطاء والعمل والامل يبين تجربة علمية وعملية اشترك فيها كل المجتمع بافراده ومؤسساته، وفي ولاية لا تبعد عن العاصمة الخرطوم باكثر من 300 كيلو متر.

ولقد ظل مركز ابحاث المايستوما يواصل اعماله ومشروعاته على هدى منظومات ادارية وعلمية وبنيات صحية وعلاجية أسسها بعون الشركاء والمانحين تؤمهم منظمة الصحة العالمية وجامعة الخرطوم رائدة التعليم والبحث العلمي صاحبة السبق الحضاري والاسم العريق الذي يحتل مكانا القلب والحب عند كل الناس والمراكز العلمية والجامعات العالمية.

حرص مركز أبحاث المايستوما على تقديم العلاج المجاني ورعاية المرضى، ونظم قوافل الى ولايات السودان المختلفة.

وبفضل الدراسات والبحوث التي انتظمت بأروقة المركز حقق المركز تقدما ملحوظا في التعريف بهذا المرض المداري المهمل، ورفع درجة الاهتمام العالمي والمحلي به، مبصرا بخطورته واماكن انتشاره وفق احصاءات دقيقة وموثوقة لثلاثة عقود من الزمان.

وعي ادارة مركز ابحاث المايستوما والمامهم بتأثيرات الثقافة السودانية والتراث والاعراف ووقوفهم على احوال الناس والمرضى ومعاشهم، الهمهم لقيادة حملات توعية راشدة وموقوتة بالارياف والمدن، استصحبوا فيها المؤسسات الرسمية والهيئات الشعبية والمنظمات، وحشدوا لها المال والزاد والعاملين والطلاب حتى بدأت حصون هذا المايستوما من جهل وفقر تتصدع أمام ضرباتهم المتتالية، فلانت قلوب الناس لهم ومالت، وربتت أيادي الاطباء تداوي ارواح المرضى قبل جراحهم، وسكنت آلامهم عقاقيرا تتطبيبا ومبضعا.

ماهية مرض المايستوما وطرق الوقاية منه

يعد مرض المايستوما إلتهاباً مزمناً يصيب الانسجة تحت الجلد وينتشر المرض ويصيب الجلد والانسجة الداخلية والعظام مما يؤدي الى مضاعفات

جسيمة وخطيرة. وينقسم إلى نوعين هما مايستوما بكتيرية ومايستوما فطرية والعلاج لكل نوع منهما يختلف عن النوع الآخر.

والمايستوما شائعة في المناطق المدارية وشبه المدارية وتسببها ميكروبات فطرية وبكتيرية دقيقة تنتقل من التربة إلى جسم الإنسان عن طريق الأدوات التي تسبب جرحا في مكان إلاصابة و أكثرها من الأشواك ويصيب هذا المرض الرجال أكثر من النساء وفي كل الفئات العمرية، لكن الإصابة تتركز في الفئة العمرية من سن 20-40سنة.

أكثر المرضى يأتون للعلاج في مرحلة متأخرة من المرض وذلك اهمالا منهم إما جهلا أوتغافلا لأورام المايستوما التي لا ألم فيها، إذ المكر واسباب الفتك في هذا المرض أنه لا يؤلم شديدا الا اذا تمكن من الجسم والعظام، وكأنه يعلم أن العلاج بعد هذه المرحلة سيكون صعبا وقاسيا.

وهذا المرض قد يصيب العظام كما يمكن أن ينتشر عن طريق الجهاز الليمفاوي والدموي ، وأكثر فتكه وإصابته تكون في الأرجل والأيادي والألية والظهر وقليلا في الرأس والمخ.

بعد الاصابة تبدأ بعض الاورام في الظهور ثم تزيد قليلا قليلا وتظهر فتحات عديدة لها افرازات ومواد في شكل حبوب سوداء وتشبه الكمون وهذا النوع يسمى بالفطري. أما النوع البكتيري فله حبوب بيضاء وصفراء وحمراء وفي كلا النوعين النتيجة واحدة معاناة جنوح المريض للعزلة وإعاقة، فما أن تزيد الاورام الا وتصعب الحركة وتتعدد الالتهابات وتتكرر محدثة ألما بالغا وقد يعجز المريض عن الحركة تماما.

مريض مصاب بمرض المايستوما في القدم.

الاشواك والأدوات الحادة التي تسهل الإصابة بمرض المايستوما.

الأطفال الحفاة أكثر عرضة للإصابة بمرض المايستوما.

أعراض الإصابة

تبدأ الاصابة بظهور أورام خبيثة خفيفة لا ألم يذكر فيها، ثم تظهر فتحات على الجلد تخرج صديدا له رائحة، تليها خروج حبيبات سوداء أو حمراء داكنة اللون أو بيضاء أو صفراء وتبدأ تقرحات البشرة بينة جلية بفعل الالتهابات البكتيرية. ثم ينتشر تدريجيا باجزاء مختلفة من جسم الإنسان.

مقومات الوقاية من مرض المايستوما والحد من الاصابة وخطورتها

- الكشف المبكر.
- الإلتزام بالعلاج والمتابعة طيلة فترة العلاج.
- تجنب المشي حافيا.
- إبعاد زرائب الحيوانات عن المنازل
- الحرص على صحة ونظافة منزل الاسرة
- عند الشعور بجسم او شئ غريب في الجسد يجب الذهاب إلى الطبيب
- يجب إرتداء أحذية سميكة للزراعة فالأحذية الخفيفة العادية لا تكفي
- المواظبة على حضور الفترات التوعوية المصاحبة لحملات التوعية الصحية بمرض المايستوما.

ركائز مكافحة المايستوما

- إن مرض المايستوما غير معدي ويجب ألا يخاف الناس من التعامل مع المرضى.
- يمكن الشفاء منه عن طريق الإكتشاف المبكر.
- المتابعة وعدم التوقف عن العلاج الذي يعتمد على نوع الميكروبات.
- المايستوما البكتيرية يكون العلاج لها مزيج من المضادات الحيوية على المدى الطويل.
- المايستوما الفطرية يتم فيها الجمع بين الأدوية المضادة للفطريات والجراحة.
- لايوجد ما يمكن به السيطرة في الإصابة بمرض المايستوما، فالسيطرة عليه أمر صعب

ولكن ينجح بإتباع الإرشادات الوقائية والتوعية بالمرض ولايتم ذلك بمعزل عن الإعلام بمختلف وسائله وحملات التوعية الصحية وتوحيد جهود الجهات الرسمية والشعبية.

المايستوما والأمراض المزمنة

في حالة الاصابة بالأمراض المزمنة مثل أمراض الضغط والسكري أو أي نوع من أنواع الحساسية يجب إخطار الطبيب لإتخاذ التدابير اللازمة.

أما في حالة الحمل والرضاعة فتلقي العلاج يؤثر حتما على الجنين والرضيع لذا يمنع إستخدام الأدوية أثناء فترة الحمل والرضاعة، وينصح بمن هن في سن الإنجاب بألا يحبلن أثناء تناول الادوية.

مدى خطورة وإنتشار مرض المايستوما

يعتبر مرض المايستوما أحد الإلتهابات المزمنة المتوطنة في السودان وبعض المناطق الأخرى في ما يسمى بحزام المايستوما الذي يمر بالمناطق المدارية وشبه المدارية ويشمل السودان والصومال وتشاد وموريتانيا والسنغال واليمن والمملكة العربية السعودية وايران والهند وبنغلاديش واجزاء واسعة من امريكا الجنوبية والمكسيك.

ويسبب هذا المرض إعاقات كبيرة ويؤثر على الإقتصاد ودخل الاسرة، وله علاقة وثيقة بالمناطق الزراعية، ويعتبر السودان من أكثر دول العالم إصابة به، حيث ينتشر بكثافة في كل من مناطق الجزيرة والنيل الابيض وسنار وشمال كردفان ودارفور ومناطق أخرى من السودان.

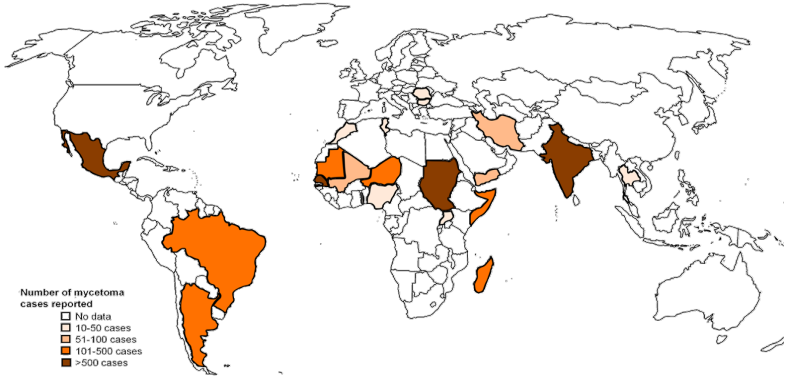

حزام المايستوما بالعالم.

أورام وفتحات برجل أحد المصابين بمرض المايستوما

خارطة وتاريخ مرض المايستوما في السودان

- اكتشاف اول حالة للمرض كانت في العام 1904م، واكتشفها د. بيلفورد استشاري علم الميكروبات البريطاني.

- طيلة العقود الثمانية من القرن العشرين ظهرت حالات متفرقة، وبعد قيام مركز أبحاث المايستوما في العام 1991م تم جمع معلومات دقيقة عن مرض المايستوما وتواصلت المسوحات حتى العام 2021م فوصلت الحالات الى أكثر من 9 الاف وخمسمائة. في دلالة واضحة أن السودان يعتبر من النقاط الساخنة إقليميا وعالميا لهذا المرض.

- وفق الحالات المسجلة للاصابات بالمايستوما تتركز بنسبة 70% في ولاية الجزيرة حيث ينتشر فيها المرض ويشتد أواره بين المزارعين و من أكثر القرى تأثرا بهذا المرض: دلوت / ود شقدي / الجاموسي / ود الشافعي.

- في ولاية سنار ينتشر مرض المايستوما في ثلاث محليات في الولاية شرق سنار - سنجة – السوكي

- وحدة ود أونسة الإدارية بولاية سنار تعتبر هي المستوطن الرئيس للإصابات وفي الفترة من أبريل 2015 م وحتى يوليو 2016 م بلغت الاصابات 222، واجريت 49 عملية بتر للارجل.

- أصيب 79 من الاهالي في قرية مرزوقة بشرق سنار في العام 2010م، الامر الذي أدي الى ترحيل القرية بكاملها ونظمت لها حملات اعلامية وتوعية صحية ارتفعت بنسبة الشفاء ورسخت تجربة عملية وانسانية في مكافحة هذا الداء العضال.

مراكز طرفية لعلاج المايستوما بالسودان

أقام مركز ابحاث المايستوما عدد من المراكز الطرفية الولائية التي تعالج مرض المايستوما في النيل الابيض بأم جر في قرية عويوة، وبشرق سنار "مشفى ود أونسة".

ايمانا منه بضرورة توفير العلاج المتخصص بالمواقع المؤبؤة بالمرض، ولطول فترات العلاج وصعوبة الوصول والإقامة الطويلة بالخرطوم التي لا يتحملها الدخل السنوي للمرضى.

مركز ابحاث المايستوما – جامعة الخرطوم

تأسس هذا المركز في العام 1991م بهدف تقديم خدمات علاجية لمرضى المايستوما وإجراء الأبحاث العلمية وتدريب الكوادرالطبية وتأهيلها .ويعتبر هذا المركز وحدة علاجية وبحثية تابعة لجامعة الخرطوم التي اولته عناية ورعاية وجعل يتطور وينمي من مشروعاته يسانده دعم الجهات الرسمية ومؤازرة المؤسسات الشعبية والمنظمات والشركات والافراد والعلماء والباحثين والمحسنين، وتدفع به النجاحات

والتخطيط السليم ووضوح الرؤى والدراسات والابحاث وتفاني العاملين بالمركز وغاياته النبيلة وحاجات الأهالي والمرضى في بلاد رقيقة الحال والبنيات الصحية والاستراتيجية، يحدث العالم عن الانسان يحمل أخيه الانسان يخفف الامه ويواسيه ويأخذ بيده ويرفع عنه لباس الجوع واليأس والوهن ويزيل الغشاوة من امام عينه فيرى بنور العلم والصحة فيكون له حياة جديدة وبيئة نظيفة وتنتظم اعمال النفير الشعبي من جديد تبعد الاشواك والاقذاء عن العيون وعن الطريق.

إستند مركز أبحاث المايستوما على إرث بحثي علمي في مجال هذا المرض، وكان أول بحث لمرض المايستوما في العام 1904م. ثم تتابعت البحوث حول المايستوما في العام 1918م جاء البحث الذي قسم المايستوما الى نوعين فطري وبكتيري واستمرت البحوث بعده على منهجه وتصنيفه تعززها وسائل البحث والمختبرات الحديثة واشراف العلماء والاطباء الافذاذ من جامعة الخرطوم والمراكز العلمية والمختبرات والمنظمات العاملة في المجال الصحي والتنموي. وقد انبرى عدد من العلماء لهذه الدراسات أمثال بروفسير الشيخ محجوب جعفر وبروفسير أحمد محمد الحسن وبروفسير سامية أحمد جمعة وبروفسير رودحي وثلة أخرى.

تلحق بمركز أبحاث المايستوما العيادات المتخصصة والصيدلية و معمل حديث بأجهزة طبية متقدمة للتشخيص والتصوير والفحص. ويقوم المركز بتدريب طلاب الطب والكوادر الصحية حول المايستوما.

يحظى المركز باهتمام الدوائر العالمية الصحية والطوعية ووصلت سمعته لكل الباحثين والعلماء بالعالم، لذا يأتيه الزوار من داخل وخارج السودان يقفون على جهوده يشهدون بفضله وانجازاته العلمية والانسانية وادواره الاجتماعية والحضارية.

يختط المركز خارطة تنموية وصحية متكاملة بمناطق انتشار مرض المايستوما، منها توعية المواطنين وتخطيط مساكنهم وتشييدها بمعزل عن زرائب الماشية وتنفيذ برامج اصحاح البيئة واماطة الاذى والاشواك عن طريق الاطفال والتلاميذ والناس، وشرح واجبات الكشف المبكر وطرق العلاج السليم وتبسيط المعلومات عن هذا المرض، وبناء حصن من العلم والمفاهيم والاعراف والقيم السليمة وتصحيح السوالب وتوحيد جهود الناس وتنظيمها راتبة مرتبة لمكافحة المايستوما.

ينظم المركز دورات متخصصة للعاملين في الحقل الطبي وخاصة بمناطق انتشار المرض، فكانت ثمراتها تأهيلا علميا وتدريبا موفقا أعطته جرعات علوم التنمية والاعلام والتوعية والثقافة طعما ورائحة ولون.

بعد اهتمام العالم بهذا المرض، ونظرا لانشطة المركز وانجازاته، وضعت المراكز البحثية العالمية مركز ابحاث المايستوما في مكانة مرموقة ومتقدمة. وتعتبره منظمة الصحة العالمية المركز المعتمد الأوحد المتعاون معها لمرض المايستوما.

مركز ابحاث المايستوما - جامعة الخرطوم

الأهداف الرئيسية لمركز ابحاث المايستوما

- علاج مرضى المايستوما في كل السودان والعالم.
- إجراء البحوث العلمية سعيا للوصول إلى خارطة العلاج والوقاية من هذا المرض.
- تنظيم وتخطيط وتنفيذ برامج دورية علمية تعليمية وثقافية في المجتمع للتوعية.
- اقامة وتنظيم المؤتمرات والورش العلمية
- بناء قاعدة بيانات ومنصة احصاء وقراءات عالمية للمايستوما.
- تنظيم دورات تدريبية دورية للباحثين في مجال المايستوما
- تدريب الكوادر الطبية والصحية في مجال العلاج.
- خدمة المجتمعات الريفية ورعايتها تنمويا واجتماعيا وثقافيا.
- بناء وحدة اعلام تنموي ثقافي لاقامة ركائز مكافحة المايستوما بالمناطق الريفية.

معوقات القضاء على المرض

عقبات كثيرة تقف في الطريق للقضاء على هذا المرض:

- وصول المرضى للعلاج بالمركز في مرحلة متأخرة، اذ يمر المرض بفترة شبه خالية من الالم وربما تكون الاورام صغيرة بسيطة لا ألم فيها، ويزيدها الخجل والحياء وعدم الصراحة وما ينتظر المصاب من مشروعات اجتماعية واقتصادية تدفعه الى مواراتها وتجاهلها.
- بعد المسافة وطول السفر بين مكان إنتشار المرض ومركز العلاج بالخرطوم.
- معظم المرضى من الفقراء وتحمل تبعات وتكلفة العلاج باهظة جدا بالنسبة لهم، وقد يندفع بعضهم للبحث عن علاج بديل يزيد ألمه ألما وحالته تأخرا.
- فترة العلاج الطويلة والمرضى اكثرهم من الرجال الذين يعولون عائلاتهم، حيث ينخفض دخلهم السنوي أو ينعدم عند معظمهم، فلا يجد غذاء ولا دواء ولا تكلفة سفر.
- المفاهيم المجتمعية المغلوطة وتفشي الجهل وطن المرض لسنوات طويلة بفضل ممارسات بيئية وعلاجية وسلوكية تجافي حال هذا المرض المداري الخطير.
- البنيات الصحية والاستراتيجية الصحية الضعيفة بالسودان.
- قلة مراكز التدريب والتنمية.
- قلة مراكز التدريب للكوادر الصحية.
- عظم انتشار واتساع رقعة التربة الحاضنة للبكتريا وتركزها بمواقع الانتاج والعمل من مزارع ومراعي.
- عدم التوصل لعلاج ناجع للمايستوما.
- ضخامة التكاليف والتنظيم لحملات قومية للتوعية ومكافحة المرض.
- تكاليف وطول فترات الابحاث العلمية.
- ضرورة رفع الوعي المجتمعي ورعاية الدولة ومؤسساتها للاهتمام بهذا المرض السيف.

وعورة الطريق والأوحال في الخريف يتنقل المرضى بالجرارات.

صور المعاناة في نزول وصعود المرضى لظهر الجرار

واحدة من ضحايا الطب التقليدي

صورة أخرى من ضحايا العلاج التقليدي.

مجهودات مركز ابحاث المايستوما

لتذليل العقبات في طريق التعافي من المرض

اعتمد المركز سنة التوعية عبر القوافل الصحية والاعلامية، توازي مجهوداته العلاجية والتأهيلية ليقود تغييرا اجتماعيا يشكل به منظومة اجتماعية واقتصادية وتنموية بمناطق انتشار المرض، وحسب درجات الاصابات ونسبها.

اختط المركز ضروبا متعددة للوقاية وسعى لتفعيل القوانين والبروتوكولات في مجال الصحة والبيئة للحد من انتشارهذا المرض، ولضبط طرق العلاج وفق المنظومة العالمية والمحلية والطرق المجازة طبيا حسب النظم العلمية والطبية، ونبه الى خطورة ممارسات صائدي المرضى من مدعي الطب التقليدي وغير الشرعي وما يخلفونه من ضحايا وإعاقات.

حملات التوعية الصحية

تعتبر حملات التوعية الصحية من أهم الأنشطة التي يقوم بها مركز أبحاث المايستوما لمحاربة هذا الداء وقد إرتبطت بعض هذه الحملات إرتباطا وثيقا بمنظمة الجمعية اليابانية للعون والإغاثة، "AAR JAPAN" ويعود تاريخ هذه الجمعية في السودان إلى العام 2006م، وكانت بدايتها في التوعية بمخاطر الألغام في مناطق كسلا، النيل الأزرق ، جنوب كردفان ، كادقلي، ثم عملت على توفير المياه في المناطق التي يصعب فيها الحصول على مياه شرب نقية خاصة في مناطق حول مدينة كسلا. اتخذت الجمعية اليابانية الخرطوم مقرا لها وانطلقت اعمالها منه وتوسعت انشطتها توفر الاطراف الصناعية لضحايا الالغام، وعملت تبحث عن احتياجات الناس واصحاب الاعاقة. وفي بحثها وتقصيها لاحوال الناس وجدت الجمعية اليابانية أن مرضا اسمه المايستوما لا يقل فتكا عن الالغام فلقد بتر الكثير من الارجل. وعاجلا اخطر العاملون بالمنظمة مدير المنظمة في العام 2011م، وقرروا اجراء بحث علمي مكثف ومن هنا بدأ التواصل مع مركز ابحاث المايستوما. الى أن تم بناء اتفاق تاريخي مهر بتوقيع البروفسير احمد حسن فحل مدير مركز ابحاث المايستوما والسيد ننبا مدير منظمة الجمعية اليابانية للعون والإغاثة وكان متنه التعاون المشترك للتوعية بمرض المايستوما في السودان ومساعدة المرضى والمصابين.

شرعت الجمعية اليابانية تقدم مساهماتها وخدماتها للمركز وكان أولها تهيئة غرفة عمليات لمشفى عويوة في منطقة أم جر بالنيل الابيض، كما تكفلت المنظمة بالتوعية الصحية لأهالي المنطقة، أتبعتها طباعة ملصقات ولافتات ولوحات للتوعية والارشاد. وبعد تجهيز المنظمة لكافة مستلزمات غرفة العمليات تكفل مركز ابحاث المايستوما بتوفير الاطباء وانتظم يجري العمليات الجراحية للمرضى في أول حملة صحية لمرضى المايستوما بتلك المناطق.

دخلت التوعية الى بيوت الناس وقلوبهم، ووقفت الفرق الطبية والادارية والاعلامية على احوال الناس وسط مساكنهم ومرافقهم

العامة ومزارعهم تدير حوارا مفتوحا مع الاهالي لتغير السلوك ونبذ المفاهيم الخاطئة والتعريف بهذا المرض ومراحله واثاره وطرق علاجه. وبذلك وصلت لمن يمنعهم الحياء أو التغافل والكسل، وخاصة الفتيات المقبلات على زواج ويخشين الفشل. وكانت هذه من أكبر العقبات التي تواجه مقاومة هذا المرض والحد من اثاره.

تمتد قوافل كل حملة لايام تعمر بحديث الاطباء عن المرض وخطورته وكيفية التعامل معه وادوار الاسرة تجاه المريض، وتتخلل فترتها المحاضرات والندوات واللقاءات المفتوحة واستخدام كافة وسائل الاعلام الجماهيري، وفوق ذلك وأجله تدريب مجموعات من الطلاب وأعضاء الروابط والجمعيات المحلية لاستنهاض كل المجتمع وحثه على محاربة المرض والانعتاق والاطلاع بادوار ومهام جسام تعيد الحياة للناس والصحة.

أجريت مئات العمليات الجراحية المجانية وتلقى عدد كبير من المرضى العلاج والعناية الطبية اللازمة.

تركيب الأطراف الصناعية للمرضى

تكفلت المنظمة اليابانية بكل مستلزمات تركيب الأطراف الصناعية واتخذت شقتين بالخرطوم للمرضى للنساء والرجال لمدة شهر كامل حتى يتم تركيب الأعضاء الصناعية لعدد ستة من المصابين من الجنسين وكان بينهم طفل واحد.

تم الإختيار للمرضى بواسطة وحدة الخبير الفني وبناءً على مدى استجابة الجسد لتركيب الطرف، وقدمت جرعات التوعية اللازمة للمرضى ومرافقيهم خلال فترة تركيب الطرف الصناعي. وإختلفت طرق التوعية من مريض لآخر حسب العمر والنوع، كما قدمت للمرافقين برامج التوعية الصحية حول المرض وكيفية التعامل مع المصابين وسلامة الصحة النفسية للمرضى لضمان استمرارية العلاج.

جانب من برامج التوعية بالنيل الأبيض - المنظمة اليابانية للإغاثة

حملات التوعية الصحية في ولاية سنار

مدينة سنجة عاصمة ولاية سنار، على ارتفاع 427 متر فوق سطح البحر ترقد بوسط السودان على الضفة الغربية للنيل الازرق، وجنوبا تبعد عن الخرطوم عاصمة السودان بمسافة 280كيلو متر.

وتبلغ مساحة محليات ولاية سنار40,680 كيلو متر مربع، أي ما يزيد على مساحة دولة قطر ودولة الكويت والبحرين، وما يعادل مساحة هولندا، وعدد سكانها 1,400,000نسمة.

أهم الأنشطة الاقتصادية لسكان ولاية سنار هي الزراعة - الرعي - التجارة - الصناعات الخشبية.

سنار ذات طبيعة زراعية وبها 31 مشروع زراعي.

ولاية سنار تأتي في المرتبة الثالثة بين الولايات التي سجلت بها أعداد كبيرة للاصابة بمرض المايستوما. ولكن حكومة الولاية والعاملين بالمجال الصحي آلوها اهتماما كبيرا للقضاء على هذا المرض وبنوا تعاونا قويا وغير مسبوق مع مركز ابحاث المايستوما، مما يدل على تقدم الوعي وحسن الادارة والقيادة.

مركز ود اونسة الطرفي لعلاج المايستوما

قرية ود أونسة إحدى القرى التابعة لمحلية شرق سنار بولاية سنار ومن كبرى قرى مؤسسة السوكي الزراعية. وتقع هذه القرية في الضفة الغربية لنهر الدندر على بعد 37 كيلومتر في الجزء الشمالي الشرقي لمدن سنار يحدها من الغرب النيل الأزرق ومن الشرق نهر الدندر ومن الشمال قرية دشين أما من الجنوب فتحدها قرية ود النمير.

في هذا الموقع المتميز من ولاية سنار تم إنشاء مركز ود اونسة الصحي الطرفي لعلاج المايستوما ويعتبر أول مركز في العالم لعلاج المايستوما يتم تشييده في المنطقة الموبوءة بالمرض.

بدأ تشييد مركز ود أونسة بعد زيارة وفد من مركز أبحاث المايستوما ووزارة الصحة بولاية سنار وتفقد الوفد مستشفى ود اونسة القديم في منتصف اكتوبر من العام 2015 م.

بدأ العمل بإشراف ومتابعة وزير الصحة السابق/ أ. محمد عبدالقادر المأمون - الذي تولى رعاية المشروع خير رعاية، وساهمت الجهات الرسمية من حكومة الولاية ووزارة الصحة الإتحادية وإدارة التأمين الصحي في ولاية سنار ووالي الولاية والوزراء والمعتمدين في محليات سنجة والدندر وشرق سنار والجهات الشعبية وشارك المواطنون في نفير كبير لإتمام العمل مقدرين الادوار المرجوة والامال المعقودة على هذا الصرح.

جعل مركز ود أونسة يقدم الخدمات الصحية العامة والكشف الطبي لمرضى المايستوما والعلاج والمتابعة مع المريض والتوعية بالمرض وكيفية الوقاية منه. أما الحالات المتأخرة فقد كان يتم تحويلها إلى مركز أبحاث المايستوما في سوبا – الخرطوم.

وإكتسب المركز أهمية قصوى حيث أنه قرب المسافة لأهالي سنار والمناطق المجاورة واقتصد عليهم العناء والجهد والوقت والتكاليف المالية للسفر طلبا للعلاج منهكا أسرة المريض التي هي في الواقع تعاني في حياتها ومعاشها بعد أن تعطل كافلها وعائلها.

كما خفف مركز ود أونسة من طول فترة المتابعة والعلاج وكفى المريض شر البحث عن بديل لا يسمن ولا يخفف ألما.

سارت بمركز ود أونسة برامج التوعية الصحية وخلق بيئة صالحة للانعتاق وترقية السلوك وتصحيح المفاهيم. في ولاية يعود تاريخ المرض فيها الى زمن بعيد حيث ظهر بقوة في ود النمير وقرى شرق سنار.

تواصلت تفاهمات ومشاورات البروفسور احمد حسن فحل مدير مركز ابحاث المايستوما والاستاذ محمد عبد القادر وزير الصحة السابق، تدعم المجهودات والمشروعات التي تم بناؤها في الولاية سنار، وكان من ثمرات هذا التواصل تسيير حملات توعية للقضاء على المرض بولاية سنار.

عملية جراحية للمرضى

أطفال أجريت لهم عمليات جراحية بمستشفى ود العباس- الحملة الأولى.

حلقة التوعية بود العباس- الحملة الاولى

الحملة الأولى

بـدأت الفعاليـات بتفقـد مركـز ود اونسـة الصحـي وشـملت الحملـة إجـراء كشـف طبـي لعـدد كبـير مـن المـرضى .كـما تـم ترحيـل جميـع المـرضى المترددين مـن منطقـة ود أوونسـة إلى قريـة ود العبـاس لإجـراء عمليـات جراحيـة لهـم حيـث أنشـئت عيـادة طبيـة لمقابلـة المـرضى وبلـغ عددهـم حـوالي 150 مريـض وتـم إجـراء الفحوصـات اللازمـة لهـم ومـن ثـم تحويـل الحـالات المتأخـرة إلى مركـز أبحـاث المايسـتوما في الخرطـوم وأجريـت 49 عمليـة منهـا 38 حـالات مايسـتوما و9 حـالات لجسـم غريـب و2 حالـة لكيـس دهنـي 2 حالـة بـتر.

وكان نصيـب الاطفـال منهـا 19 حالـة والرجـال 17 حالـة، و13 حالـة مـن النسـاء.

وقـد شـارك في هـذه العمليـات مجموعـة مقتـدرة مـن الجراحـين منهـم د.السـماني وداعـة والبروفسـير احمـد حسـن فحـل وعـدد مـن نـواب الجراحـة وعاونهـم مجموعـة متميـزة مـن المحضريـن ومسـاعدي التخديـر وفنـي التمريـض، وقـام كل مـن د. الريـح مصطفـى ود. مصطفـى النـور استشـاري الاشـعة بتشـخيص كل الحـالات بالاشـعة والموجـات الصوتيـة.

وتكفلـت الحملـة بالمـرضى كفالـة شـاملة ووفـرت لهـم المـأوى والعـلاج والفحوصـات والمتابعـة الدوريـة.

كـما قدمـت لهـم برامـج التوعيـة الصحيـة عـبر جلسـات متعـددة للمرافقـين والمـرضى عـن كيفيـة إنتقـال مـرض المايسـتوما ومضاعفاتـه وطـرق الوقايـة منـه. ووزعـت الملصقـات.

شـملت التوعيـة المسـاجد في خطـب الجمعـة والـدروس ايمانـا بدورهـا التربـوي والحضـاري، وبثـت حلقـات عـبر الإذاعـة وتـم عـرض فيلـم وثائقـي أثنـاء المحـاضرات في نـادي ود أونسـة الريـاضي.

وكان للمسـوحات دورهـا ايضـا في هـذه الحملـة تحـت قيـادة بروفيسـور أحمـد مضـوي مديـر معهـد الأمـراض المتوطنـة ود. سـحر بخيـت رئيـس قسـم الأحيـاء الجزيئيـة بالمعهـد ود. منـار الشـيخ مـن كليـة العلـوم الرياضيـة جامعـة الخرطـوم، حيـث أجـرى الفريـق المكلـف مسـوحات صحيـة في المنطقـة بالتعـاون مـع طـلاب جامعـة سـنار ووزارة الصحـة في الولايـة عـن طريـق تجهيـز اسـتمارات لإجـراء المسـح وتدريـب طـلاب كليـة الطـب عـلى طـرق المسـح.

المناطق التي غطتها الحملة وأجريت فيها عمليات جراحية هي :

ود النمـير - ودالزلقـم - ود العبـاس - البرسي الفضـل - جادين - ود الحـر - العـمارة - الرقـل - نـور الهـادي - حلـة جمعـة - الغزايـا - ود النـور - الكتانـاب - ود حسـان – دشـين

عملية جراحية- مركز ود اونسة الطرفي

حملة النظافة واصحاح البيئة بقرية ود النمير شرق سنار

تدريب الكوادر الصحية -محلية شرق سنار

جهاز التطبيب عن بعد - مركز ود أونسة الطرفي

حملات المايستوما في ولاية سنار

حملات المايستوما في ولاية سنار

حملات المايستوما في ولاية سنار

حملات المايستوما في ولاية سنار

الحملة الثانية

نظمت الحملة الثانية في يومين 2016/3/31 م و4/1 /2016 م وتم التركيز فيها على الجانب الإرشادي والتوعوي وتم الكشف لعدد 420 مريض منها 75 حالة مايستوما، وتركزت في قرى محلية شرق سنار: (ود النمير، ود اونسة، العيدابي، ام حجر، ود العباس، شاع الدين، ود ابراهيم، الرقل، دشين، ود حسان، العمارة، الكناناب، ود الزلقم، شرق المحريب، الغزايا).

وقد تكون الوفد المرافق للحملة من بروفيسور احمد حسن فحل استاذ الجراحة بجامعة الخرطوم ومدير مركز أبحاث المايستوما- بروفيسور أحمد مضوي من معهد الأمراض المستوطنة - د .سحر مبارك بخيت رئيس قسم الأحياء الدقيقة معهد الأمراض المتوطنة– ا / بروفيسور نومة ماونكاليا جامعة العلوم والتكنولوجيا وخبير في المناطق الصحية العالمية –وأخصائيي الأشعة د.الريح مصطفى ود. مصطفى النور من مستشفى سوبا الجامعي- د.فدوى عوض مساعد باحث في مركز أبحاث المايستوما - د. رؤى فتح الرحمن مساعد باحث في مركز أبحاث المايستوما - د. نجوى جودة مساعد ود.إمانويل إدوارد صديق مساعدي باحثين في مركز أبحاث المايستوما.

نظمت وزارة الصحة بولاية سنار إحتفالا وحشدا كبيرا شهده وزير الصحة الإتحادي السابق ووالي سنار السابق راعي الحملة للقضاء على مرض المايستوما وبحضور بروفيسور الشيخ محجوب وعدد من وزراء من ولايتي الجزيرة والنيل الأبيض وقيادات وزارة الصحة الإتحادية ود. نعيمة القصير مديرمنظمة الصحة العالمية بالسودان، ووفد منظمة كويكا من كوريا الجنوبية وقيادات العمل السياسي والتنفيذي والتشريعي في الولاية والمركز وكان الغرض من الإحتفال تدشين المركز في ود أونسة ووحدة التطبيب عن بعد التي تربطه عن طريق الشبكة بالمركز في الخرطوم كأول مركز في العالم تم إنشاؤه في مواقع إنتشار المرض.

تولى مركز ابحاث المايستوما تدريب المساعدين الطبيين بولاية سنارعلى التشخيص الأولي للمايستوما.

وحدة السينما المتجولة- برامج التوعية

وبقيادة د. هجو محمد توم إستشاري الجراحة تم تدريب فريق طبي من أبناء الولاية تدريبا مكثفا عن المايستوما، وذلك حتى يسهل على المرضى تلقي العلاج بيسر داخل الولاية، بدلا من الذهاب لمركز أبحاث المايستوما في سوبا – الخرطوم.

ولقد شارك أطباء آخرين على طول سنوات الحملة، ووصلت عدد العمليات الجراحية في هذه الحملة 150 عملية، وفق نظام مرن يستوعب أي عدد إضافي من الاطباء الجدد الداخلين في الحملة.

تخللت هذه الحملات زيارات لعدد من البعثات الطلابية الى الولاية مثل بعثة طلاب جامعة الخرطوم كلية الإقتصاد للوقوف على طبيعة المرض وإرتباطه بالزراعة وتأثيره على الإقتصاد المحلي والإقليمي.

وجاءت ايضا زيارة من منظمة "CDC" الأمريكية للبحث الدقيق حول المايستوما وطرق الوقاية وكيفية العلاج.

تكاملت ادوار الحملة الثانية بالدخول في اعمال إصحاح البيئة إذ إنتظمت حملة نظافة عامة في المنطقة لجميع المنازل والشوارع خاصة في قريتي ود أونسة وودالنمير، ممنهجة موقوتة لتستمر حتى بعد حملة المكافحة. وتم استصدار أمر محلي من محلية شرق سنار بترحيل جميع الزرائب والحيوانات بعيدا عن أماكن السكن وعمل فحص لعينات التربة لإجراء البحوث عليها لتحديد البيئة والعمق الذي يمكن أن تعيش فيه البكتيريا والفطريات المسببة للمرض، وأخذت 500 عينة من التربة على عمق 30 سم وعينة من الروث والطحالب الموجودة خارج الأزيار بواسطة مختص من وزارة الزراعة بالولاية وخبير في صيانة التربة وتم إرسالها خارج البلاد لتخضع للبحث والدراسة.

في مجال التثقيف الصحي والعمل التوعوي تم تقديم تسعة محاضرات عن مرض المايستوما ثلاثة منها قبل بداية الحملة. كما أقيمت بعض المحاضرات في المساجد ومحاضرات ولقاءات للنساء في بيوتهن في كل من قرية ودأونسة وود النمير بالاضافة إلى ذلك عرض فيلمين وثائقيين للحضور الذين تجاوزعددهم 1600 فرد من القريتين، وقد وزعت عليهم عدد من الملصقات والمطبوعات والمطويات الخاصة بالتعريف بمرض المايستوما.

وقامت مجموعة من المشاركين في الحملة بزيارات منزلية في القريتين فاقت ال 700.

قدمت حلقة إذاعية وبرنامج عيادة على الهواء بإذاعة الولاية.

وقد تم عمل مسح لمعرفة إستجابة المناعة والوراثة للمايستوما عن طريق توزيع الإستبيانات والتي بلغ عددها « 320». كما تم تخريط «95» أشارة بجهاز تحديد المواقع الجغرافية ال GPS لتحديد مواقع الإصابة منها «14»بقريتي ودأونسة. و«81»بود النمير.

وقد توصلت الحملة لأبرزالمشاكل التي يعاني منها الأهالي

- ميل معظم الأهالي والمصابين بالمايستوما لاستعمال الأدوية البلدية

التوعية بالمنازل – قرى شرق سنار

توعية الاطفال داخل منازلهم وتبصيرهم بمرض المايستوما

- تدهـور الحالـة الإقتصاديـة بدرجـة تؤثـر سـلبا عـلى تلقـي العـلاج بانتظـام وتحمـل التكاليـف الباهظـة.
- افتقار المنطقة إلى الكوادر المدربة على معرفة وتمييز المايستوما
- ندرة معينات العمل وأجهزة ومعينات الفحص.

وخرجت الحملة بعدة مقترحات منها :

- ضرورة تدريب الكوادر الصحية وتأهيلها.
- السـعي لتوحيـد الجهـود وصفهـا لتقديـم الدعـم الـلازم المـادي والمعنـوي.
- تخطيـط قـرى نموذجيـة تتوفـر بهـا جميـع الخدمـات الضروريـة وترحيـل القـرى الموبـوءة إليهـا.
- إستمرار حملات النظافة وإصحاح البيئة.
- استمرار برامج التوعية والإرشاد .

التطبيب عن بعد بمركز ود اونسة الطرفي

واحدة من العمليات الجراحية- بمركز ود اونسة الطرفي

مشروع الحظائر – مجموعة سمنار الهندسية

مجموعة من المرضى محتشدة أمام العيادة- الحملات الصحي بشرق سنار

مجموعات غفيرة تحتشد في امام العيادة

مجموعة من المرضى في انتظار الكشف والعمليات.

الحملة الثالثة

بدأت الحملة الثالثة للتوعية بمرض المايستوما مرتكزة على التفاهمات والاتفاقيات القائمة بين المركز ووزارة الصحة بسنار، وامتدت في هذه الحملة لتقديم خدمات إضافية متخصصة لولاية سنار، حيث ساندتها الإستجابة من قبل الجمعية السودانية لأخصائي المسالك البولية. وأيدت العزم بإجراء عمليات جراحية للمسالك البولية ويتواصل السعي لتمتد الخدمات بعدها الى الجراحة العامة وجراحة الأطفال وجراحة المناظير.

تم الاعداد الجيد والترتيب لهذه القافلة ووصل في الأول من أبريل للعام 2017 م فريق من الأطباء لتجهيز العيادة والكشف على المرضى واستمر بعدها نشاط الحملة من الثاني إلى الخامس من ابريل، وتم تحديد اكثر من 200 مريض في حاجة ماسة لاجراء عمليات جراحية. وصل فريق الإستشاريين يوم 6 ابريل وشرعوا في اجراء العمليات التي استمرت حتى يوم 8ابريل.

أشهدت وزارة الصحة الاعلام ركيزة التوعية والثقافة، وحشدت وفوده تقف على اعمال الحملة الثالثة، وانطلقت البشارات تبين لكل الناس والعالم ومستشفى سنار يزخر بالاطباء والجراحين ومباضعهم تعمل ليل نهار تزيل الاورام وتطفيء نار الامراض فيخفت الانين وتعود البسمة لمئات المرضى غير بعيد عن مراتعهم ومضارعهم والحقول.

أسست الحملة الثالثة لبنيات وخطوات تنموية تمثلت في اقامة 72 حظيرة لانعام الاهالي بتمويل سخي من شركة سنمار الهندسية وقامت بتوزيعها على المواطنين ليبعدوا ماشيتهم عن مساكنهم في عزل صحي يحي بيئة السكن ويقلل من مخاطر الباكتيرا واشواك الزريبة وروث البهائم والاوساخ.

صعوبة الحركة أثناء حملات المايستوما في شرق سنار

الحملة الرابعة

أتت هذه الحملة ترادف وقع سابقاتها لمناصرة مرضى المايستوما بمحلية سنار في صحبة أهل الفن والأدب توثق نجاحات السابقين وتبارك الفوز والفلاح. وشكل فريق الجراحة الولائي المكون من عشرة أطباء عمودها الفقري، يتولى رئاستهم دكتور هجو محمد توم- وبينهم أخصائي جراحة عامة - ونائب أخصائي جراحة وطبيب عمومي وتقنيي تخدير وثلاثة محضري عملية واثنين من كوادر التمريض من مستشفى سنار التعليمي ، تساندهم الكوادر العاملة في مركز ود اونسة للمايستوما.

وبدأت أعمال الحملة العمل في 12 سبتمبر 2017 م، وفتحت العيادة لمقابلة 34 مريض، وتم تحويل 6 من المصابين بالمايستوما الى مستشفى سنار التعليمي، ومصاب آخر حالته حرجة الى سوبا مركز ابحاث المايستوما، وتم تنفيذ جراحات لعدد 16 منتظر من الحملة السابقة والحق 2 آخرين من المرضي بهم، واجريت عمليات لاستخراج أجسام غريبة لعدد 8 من المرضى.

ولاجراء المزيد من الدراسات والابحاث تم أخذ عينات من الانسجة وتم ارسالها الى مركز ابحاث المايستوما بسوبا.

المناطق التي استفادت من خدمات الحملة وتم اجراء عمليات جراحية لمرضى المايستوما هي قرى الوحدة الإدارية ود أونسة – وقرية ودالنمير بمحلية شرق سنار وتلتها قرية ود حسان، العيدابي الشريف، والشقيلة.

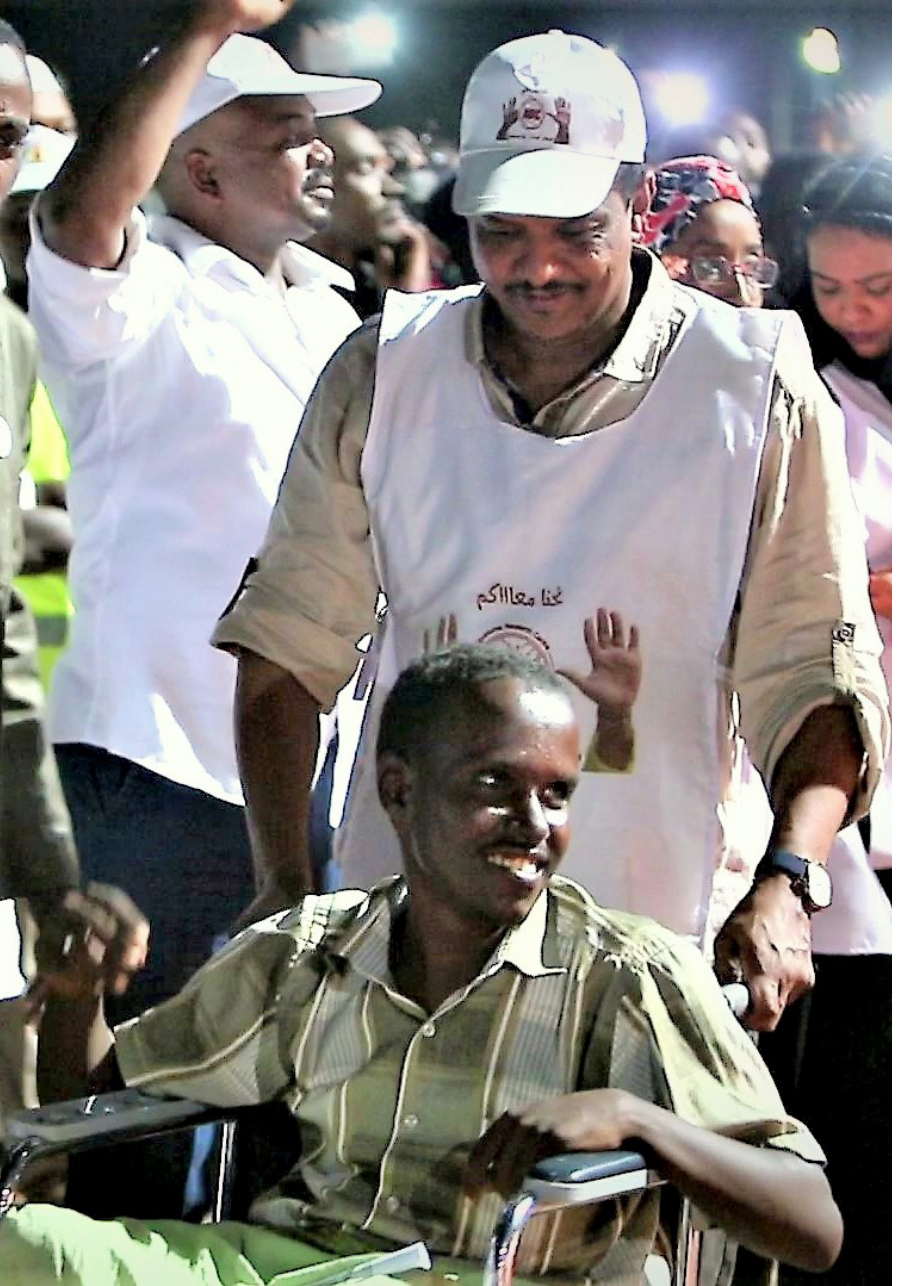

جانب من الحفل الكبير الذي اقامته مجموعة نحن معاكم بقيادة سفير المايستوما عاصم البنا

الحملة الخامسة

امتدادا لارهاصات حملات التوعية تولى فريق الولاية أعباء الحملة الخامسة يتمم جهود مركز ابحاث المايستوما ووزارة الصحة بسنار، ففتحت العيادات وهيأت غرف العمليات في ود أونسة تجدد العزم آملة في حصاد الخير والبركة تحلم بولاية نظيفة من الامراض والالام.

وقد أم ركبهم هذه المرة كبار الفنانين، بعد أن نظمت مجموعة سنمار الهندسية بالتعاون مع مركز ابحاث المايستوما الملتقي التفاكري لدحر المايستوما، بالخرطوم 18 يوليو 2017م، وشاركت فيه وزراة التعليم العالي والبحث العلمي ووزارة الصحة سنار ومنظمة الصحة العالمية ومنظمات العمل الانساني والطوعي وحشد كبير من المختصين والباحثين والعلماء ومنظمات المجتمع المدني وأجهزة الاعلام والمنظمات الدولية والمراكز العلمية الاقليمية وشارك فيه 40 فنان من اهل المسرح والغناء والفنون بقيادة الفنان عاصم البنا سفير المايستوما.

جاءت مخرجات هذا اللقاء التفاكري لدحر المايستوما تؤسس بفريق يشارك في الحملات الى سنار مكون من طليعة ثقافية وعلمية مقتدرة شمل أهل الدراما والمسرح والأدب والابداع يتوج مسارات القوافل الصحية ويحفل برامج التوعية باشواق والوان التراث والفن ويرسم ايقاع الكرنفال الصحي التنموي باوتار الثقافة السودانية وسمح الاعراف والشعر والزجل فيتسرب الفرح من بين الدموع والجراح وتغسل المواساة والمشاركة الوجدانية للمرضى فتسلو نفوسهم وتجلو صدى اليأس وتخفف من وقع الاعاقة لكل من بتر ساقه وتورمت رجله والاطراف، هكذا جاءت الحملة تزف بشرى العزم لمواصلة الجهود حتى يقتلع أهل سنار الوهن والمرض، حتى تسوى الدروب حتى تنأى الاشواك والسموم حتى تتعافى الخضرة والسهول، حتى ينجو الطفل ويسلم الاب والجد الكبير.

قاد الفنان عاصم البنا قافلة أهل الفن الى سنار في حشد بلغ 40 مشاركا، ابتدر حفلاته ولقاءاته من الكاملين ومدني يرسمون طريق مكافحة المايستوما ويألفون الالحان والايقاع للحملات القومية ولما وصلوا لسنار سعد المكان بكرنفالاتهم وحفلهم الكبير البهيج فجمعت الثقافة السودانية وصانعيها صحبة البنا وعصمت الناس بإلفة وحب صفا مرصوصا يبني ويكافح ويعمل ويقيم سدا بين سنار والمرض من سبائك الحديد والنحاس مصهورا وممهورا بخاتم سفراء المايستوما.

بدأت اعمال الحملة في 21 ديسمبر 2017م وتم فيها إجراء مقابلة لعدد 50 مريض وتحديد 6 حالات مايستوما لإجراء عمليات جراحية لهم في الحملة القادمة، وتم تحويل 16 حالة مايستوما إلى مركز أبحاث المايستوما في الخرطوم.

تم إجراء 24 عملية جراحية، 16 منها حالة مايستوما و6 حالات لجسم غريب و2 حالة ورم ليفي. وأخذت 18 عينة من الانسجة من العمليات التي تم إجرائها لتخضع للفحص المعملي، وكانت المناطق التي أتت منها الحالات في شرق سنار - قرية ود النمير 6 حالات، قرية ود الزلقم 2 حالة، قرية ود ابراهيم 3 حالات، قرية ابرسي حالة واحدة، قرية ود الكرس حالة واحدة، قرية ود طه حالة واحدة، العمارة حالة واحدة، الدبكرة حالة واحدة.

وقد أجريت عمليات للاطفال و3حالات للرجال و4حالات للنساء.

مشروع الاطراف الصناعية - قرية ود اونسة

الحملة السادسة

تمت الحملة العلاجية السادسة تحت إدارة الفريق الولائي حيث تم تنظيم الحملة في ولاية سنار مركز ود أونسة في الرابع من يناير للعام 2018م. وسارت على نفس منوال الحملات الصحية السابقة يحفها القبول والوعي من أهالي المنطقة، فلقد ترسخت أركان العمل المستمر والخطوات المتلاحقة للحملات الصحية ونفضت الغبار وعقدت العزم على محاربة المرض والجهل،فجاء الاقبال على العيادات وارساء التوجيهات والارشادات في العلاج والكشف المبكر والتعامل مع مرض المايستوما واصحاح البيئة وترقية السلوك الحضاري والمعمار الشعبي وادوات الزراعة والرعي. وطبعت برامج التوعية بالحملة السادسة على قلوب الناس وعقولهم وثقافاتهم قيم التعاون والنفير للانعتاق والنهضة والعمل.

ورشة تركيب الاطراف الصناعية بولاية سنار

تزامنت مع أعمال الحملة السادسة أعمال ورشة تركيب الاطراف الصناعية، تقديرا لصعوبة الانتقال للمرضى من الولاية الى الخرطوم تم الاتفاق مع مؤسسة الاطراف الصناعية بالخرطوم على تسيير ورشة محمولة من الخرطوم لود أونسة واستمرت لأكثر من أربعين يوم، تم خلالها حصر وتأهيل للمرضى وتدريبهم داخل مشفى ود اونسة على إستخدام الأطراف الصناعية.

بلغت تكاليف هذه الورشة الضخمة 600 مليون جنيه أي ما يعادل 30 الف دولار امريكي. واستوعبت 160مصابا، تمت رعايتهم وتركيب اطراف صناعية لهم. ودعمت هذه الورشة ثلة مقدرة من المؤسسات والافراد.

وقد أفسح فيها للخيرين والمحسنين وديوان الزكاة بولاية سنار وهيئة التأمين الصحي وأبناء المنطقة الذين قدموا الزاد والسكن والاقامة المناسبة.

شباب شرق سنار يستشرفون اياما عامرة بالعمل والصحة

الحملة السابعة

بعد سنوات من العطاء وتعبيد الطريق للعمل وتقديم الخدمات الانسانية والصحية جاءت في 9 يناير 2020م الحملة السابعة، لتنطلق من مشفى ود أونسة تواصل اجراء العمليات الجراحية والكشف على المرضى ورعاية المصابين وتقديم الدواء وجرعات التوعية مركزة صادحة بالامل والرجاء والدعاء.

وتوزعت المهام بين المشاركين في هذه الحملة، فانتظم الاطباء في عملهم الطبي والمسئولين من الجانب التوعوي في عملهم التوعوي الذي استهدف جميع شرائح المجتمع، وقد أخذت التوعية الصحية حيزا كبيرا من الوقت والجهد، فكانت عن طريق المحاضرات للمرضى ومرافقيهم حول مرض المايستوما داخل مشفى ود اونسة بالإضافة إلى الملصقات والفيديوهات. بالاضافة للاذاعات المحمولة من مكبرات الصوت تنبه الاهالي وتنشر اخبار سير الحملة العلاجية التثقيفية.

تكفلت الأستاذة حنان فيصل الطيب حسن المدير الإداري للمنظمة اليابانية والاستاذة انصاف تاور بالمحاضرات، وكانت تقوم بتوعية الأهالي عن طريق المحاضرة والوسائل الملائمة لكل فئة فالأطفال إعتمدت توعيتهم على الصور الملونة والرسومات المتحركة بالإضافة إلى إعطائهم المعلومات الاساسية بطريقة شفاهية مبسطة أما الكبار فلقد ادارت نقاشات ومشاركات ومشاورات وحوارات جادة ومثمرة معهم. كل هذا وكوادر التوعية والعمل الطبي تقدم حزما من العمل متلاحقة متواصلة توازي مسارات الحملة السابعة بعد تجربة ودربة وخبرة وصبر طويل تجنى حصاد الغرس المبارك لعمليات بعث جديد لعقد من الزمان. وبذلك أحيت ضمير من يحاول استغلال ضعف المرضى وجهلهم سواء بقصد التكسب أو بحسن نية أو باعتقاد خاطيء وعدم المام بخطورة المرض. وقد استجاب أصحاب العلاج بالكي وغيره وتفهموا الحقائق العلمية وتقبلوها بوعي رسخته الحملات المتواصلة طرقا وضربا لا يمل.

وانطلقت الروابط تعد مواقع العمل والطعام والماء تتسابق الى اكرام أهلهم وفرق الحملة الصحية، فكان التنظيم جيدا والمكان والزمان يفتح لبرامج التوعية الاذان والقلوب في قرية العمارة ابو فاطمة وبقية القرى بسنار.

حكومة سنار والشعبين سند الحملات الصحية

الرجل الأمة

قصة الرجل الامة

لم يكـن مـن السـهل ايجـاد مقـر مناسـب لإقامـة وفـود حمـلات التوعيـة الصحيـة في ولايـة سـنار ..

فتقـدم رجـل يـدرك دوره ومقامـه فافـرد بيتـه مقـرا لاقامـة اعضـاء الحملة ليكـون محـور ارتـكاز بـين كل قـادم لسـنار في رحابـة وتجـرد وتفـانٍ يشـبه أهـل السـودان وسـنار، عبـد العزيـز البشـير يوسـف ولـد عاشـقا لـلارض والعلـم وورث الكـرم والنخـوة وتعلـق قلبـه بحـب الاهـالي وسـنار فجـاءت مشـاركته متميـزة متفـردة، تتبعـه اسرتـه تقـف عـلى خدمـة الضيـوف والـزوار ترحابـا واكرامـا، وكان هـذا اسـتلهام وتوفيـق حالـف حمـلات التوعيـة الصحيـة وتجريداتهـا العلميـة والفنيـة ليكـون سـلاحها العلـم والحـزم لمحاربـة هـذا المـرض الفتـاك جيشـها وجنودهـا جميـع أهـل سـنار وأموالهـم وضياعهـم وحتـى منازلهـم الخاصـة.

الحملات الصحية- شرق سنار لحاضر زاخر وغد مشرق

أسباب نجاح حملات التوعية الصحية في ولاية سنار

من خلال الدراسات البحثية وتحليل الإحصائيات والأرقام من حيث عدد المصابين بمرض المايستوما ونسبة من يتابعون عملية العلاج ومدى وعي ومعرفة المستهدفين بالحملات الصحية التي تمت نجد أن ولاية سنار تعتبر الأعلى نسبة من حيث الوعي والأكبر نسبيا من حيث الحملات الصحية الموجهة لهم مقارنة مع ولايات السودان الأخرى والتي أيضا يتفشى فيها مرض المايستوما بكثرة.

ويعود ذلك النجاح إلى عدة أسباب وعوامل توفرت في ولاية سنار خلافا عن باقي الولايات وهي:

- التعاون المطلق بين مركز أبحاث المايستوما في الخرطوم - سوبا ومكونات الولاية من فريق طبي ولائي ، حكومة، وزارة ، محليات ، مرضى، أهالي ، أطباء ، مؤسسات ، روابط، ونتج عن هذا التعاون اتساع دائرة نشر المعلومة وضمان إستمراريتها حتى بعد إنتهاء الحملة ريثما يتم إعادة تنشيطها بحملة أخرى جديدة.
- ازدياد وعي إنسان المنطقة وإدراكه لحجم الخطر الذي تسببه المايستوما.
- تعدد الحملات التي تم توجيه معظمها لولاية سنار اذ يمكن القول أن جهود التوعية تم تركيزها في ولاية سنار أكثر من الولايات الأخرى.
- جهود أبناء المنطقة من المتعلمين والذين ساهموا في التوعية وكانوا بمثابة قادة الرأي والوسطاء بين الحملة الإعلامية والبعيدين من الأهالي ممن يصعب الوصول إليهم.
- ونتيجة لهذه الجهود ولحملات إصحاح البيئة والتثقيف الصحي المستمر والمسح الإجتماعي فإن نسبة الإصابة بالمرض قد قلت كثيرا في ولاية سنار ولوحظ هذا بمقارنة الحالات التي سجلت بالإصابة في بداية الحملة وتطورها مع الحملات التالية لها مما يعني سهولة تداركها وعلاجها كما أصبحت هنالك قرى خالية تماما من المايستوما
- وتعتبرتجربة سنار تجريدة ضخمة نفذ خلالها العديد من الحملات ومازالت الجهود تبذل حتى إعلان الولاية خالية تماما من المايستوما.

الخطط الداعمة لنجاح ولاية سنار في هذة التجربة هي:

- إستمرارية الجهود لإكمال المسح الصحي الذي سيقود إلى معرفة حجم المرض.
- عمل برنامج تثقيفي منتظم وبثه عن طريق مختلف وسائل الإعلام.
- إكمال تشييد القرية النموذجية لرعاية من بترت أطرافهم بسبب مرض المايستوما وتأهيلهم.
- تدريب المزيد من المساعدين الطبيين.

- نقـل تجربـة حمـلات التوعيـة الصحيـة مـن سـنار للمراكـز الولائيـة الأخـرى في النيـل الابيـض والجزيـرة وبقيـة المراكـز.
- تدريب أئمة المساجد للتوعية بمرض المايستوما.
- تدريـب المعلمـين وتوظيـف أسـاتذة مؤهلـين للتدريـس والتوعيـة ليكونـوا اسـاتذة وكادر إرشـادي.
- إبعاد الزرائب من البيوت.
- الإصحاح البيئي وفق القوانين البيئية المنظمة.
- أن تعمـم هـذه التجربـة عـلى باقـي الولايـات في السـودان لتشـكيل درع واقـي مـن مخاطـر المايسـتوما.

علاج وتوعية مرضى المايستوما

راعي مشروع القوافل الصحية والتوعية

أ. محمد عبد القادر مأمون / وزير الصحة السابق – ولاية سنار

تـولى وزيـر الصحـة بولايـة سـنار مـشروع القوافل الصحيـة وبرامـج التوعية عنايـة ورعايـة، وحشـد لهـا الارض والنـاس وبنيـات الولايـة، مؤكـدا سـبقها وريادتهـا، يرجـو لأهـل سـنار حيـاة صحيـة بقيـادة وزارة راشـدة لسـبع حمـلات صحيـة عمادهـا نهضـة أمـة ورثـت الإبـاء والحضـارة والملـك لاربعـة قـرون مـن الزمـان.

بفضـل هـذه الرعايـة سـارت فـرق القوافـل أطبـاء وجراحـين وكـوادر طبيـة تجـوب قـرى وفرقـان شرق سـنار وتتحـد معهـا فـرق الاطبـاء بالولايـة والعاملـين بالمستشـفيات والمراكـز، واكتملـت البرامـج بتدريـب محـلي للكـوادر الصحيـة بسـنار.

نعـم عندمـا تـتراص الصفـوف لمحاربـة المايسـتوما بسـنار وتحشـد وزارة الصحـة عتادهـا وقياداتهـا يكـون الفـوز عظيـما والكسـب كبـيرا. ويدفـع ببقيـة الولايـات ووزارات الصحـة أن تحـذو حذوهـا وتتبـع سـنتها تحـاصر المايسـتوما في الأربـع مناطـق الأعـلى إصابـة بالمايسـتوما.

خاتمة

يمتاز مركز أبحاث المايستوما عن غيره من المراكز الصحية الموجودة في البلاد بالتجديد والتحديث ومواكبته للتطورات التقنية وإدراكه للقيمة الفعلية للإعلام ووسائله وينعكس ذلك جلياً من خلال حملات التوعية الصحية التي تمت على مدى سنوات طويلة والتي تركز معظمها في ولاية سنار مما أحدث طفرة توعوية واضحة على إنسان الولاية ظهرت معالمها من خلال النتائج الإيجابية في جانب العلاج والتوعية وهذه النتائج التي حققها المركز بمساعدة وتضافر الجهود المبذولة من قبل إدارة المركز والمنظمات الطوعية ووزارة الصحة بمختلف كياناتها والمهتمين والكوادر الإعلامية تعتبر ذات شأن كبير على الصعيدين المحلي والعالمي.

ومازال الطريق أمام المركز مفتوحاً لمزيد من الحملات الصحية والمواد الإعلامية الأكثر ملائمة للتحديات الراهنة والتي في مقدمتها تعدد مواد وقنوات ووسائل الإعلام مع إختلاف فئات وأمزجة الناس المستهدفين وإختلاف طرق الوصول اليهم لإحداث التأثير المطلوب وكنتيجة حتمية شهدت العقود الماضية تغيرا جذريا في أنماط الأمراض وإنتشارها بين أفراد المجتمع بدءً من الأمراض المعدية ، إلى الأمراض المزمنة والأمراض المدارية والمهملة وغيرها كثير من هذه الأمراض التي هي نتيجة لسلوك خاطئ ومن هنا فإن التوعية الصحية هي حجر الأساس للوقاية من هذه الأمراض وأول مناشط تعزيز الصحة. لأنه عبرها يتم الإرتقاء بالمعارف والمعلومات وبناء التوجهات وسيادة السلوكيات الصحيحة وهذا تحديدا ما درج مركز أبحاث المايستوما على القيام به ونجح فيه بشكل عملي وملموس.

المصادر:

- تقارير وزارة الصحة ولاية سنار موقع ويكيبيديا

أ. محمد عبدالقادر وزير الصحة السابق لولاية سنار

أ.حنان فيصل المدير الإداري لمنظمة الجمعية اليابانية للعون والإغاثة

الأرشيف الإعلامي لمركز أبحاث المايستوما

أ. الشيخ عبدالعزيزالبشير

حملات المايستوما في ولاية سنار

حملات المايستوما في ولاية سنار

حملات المايستوما في ولاية سنار

لماذا سنار؟
لماذا المايستوما؟
لماذا أهل سنار؟

سنار رواق افريقيا والسودان. مجمع العلماء والعلم لأربعة قرون بعد انحسار دولة الاندلس بست أعوام، وهاجر لها من نجا من علماء المسلمين من الاندلس الذين تسربوا كأشعة النور عبر الصحراء وسلطنة وداي.

سنار مجمع القوافل وحجيج غرب افريقيا ونقطة ارتكاز قافلة محمل دارفور وكسوة الكعبة حيث ينهل جنوده الثلاثمائة وحرابهم المزينة بريش النعام وحجيج دارفور يستمعون الى جميع مدراس الفقه وخاصة الحنفي والمالكي.

سنار مهوى الافئدة ورمز الحضارة الاسلامية.

سنار منبع الخير ومسرى النيل وبشارات الطل والوابل وحلتها الخضراء ومسارات الانعام والسرج والزينة.

هذه الولاية لا ينبغي ان تترك نهبا لهذا الداء الخطير.

ولا ينبغي ان ينتشر فيها حتى تعرف به ويعرف بها.

فهي مهد الانعتاق والتفرد والحضارة.

أما **المايستوما** فإن تجريدة المقاومة والمكافحة يحفزها شراسته وخسته إذ يركز سهامه على البسطاء ولا ينفذ للجسم الا عبر ثغرة صغيرة ثم يبدأ بحبة صغيرة فما دام قد عرفت سبل انتقاله سهل صد طريقه، فما دامت طرق مكافحته مرتبطة بجلب الوعي والخير والمسكن النظيف والاعراف السمحة فمرحبا به لحياة جديدة عامرة بالنماء والحب والعمل.

مركز ابحاث المايستوما
يقود لحياة صحية وكريمة